7 تشرين الأول 2008

الوزير زياد بارود
وزير الداخلية
وزارة الداخلية
الصنايع، بيروت
فاكس: 01-744429

معالي الوزير،

نحن مجموعة من المنظمات اللبنانية والدولية المعنية بقضايا حقوق الإنسان في لبنان، نرحب بقراركم الصادر في 6 أغسطس/آب 2008 الخاص بمطالبة المفتشية العامة بالتحقيق في مزاعم الانتهاكات التي تحصل في السجون اللبنانية والتي تمت اثارتها في برنامج الفساد الذي يعرض على شاشة قناة "نيو تي في"، لا سيما منها الفساد والمعاملة السيئة للسجناء.

ونود أن نلفت انتباهكم إلى بواعث القلق التالية بشأن السجون ومراكز التحقيق اللبنانية، والتي نأمل أن يشملها التحقيق وأن يتم الإعلان عنها في أقرب فرصة ممكنة:

I. الوفيات أثناء الاحتجاز وغياب الرعاية الطبية الملائمة

منذ كانون الثاني /يناير2007 لقي ما لا يقل عن 27 محتجزاً حتفهم في السجون ومراكز الاحتجاز اللبنانية (انظر الملحق 1 للاطلاع على التفاصيل). وتثير بعض هذه الوفيات الشكوك حول احتمال وقوع أفعال جرمية من قبل مسؤولين داخل السجن، بينما يشير بعضها الآخر إلى إهمال حراس السجن أو إلى نقص في الرعاية الطبية المُقدمة للسجناء. وفي كل الحالات تقريباً، لا بد من المزيد من الوضوح والشفافية من قبل سلطات السجون اللبنانية.

على سبيل المثال، مات جوزيف خاجادوريان في سجن رومية في 10 ديسمبر/كانون الأول 2007 بعد ستة أيام فقط من الاحتجاز. وقال والداه في برنامج الفساد أن سلطات السجن أخطرتهم – دون إمدادهم بتقرير خطي – بوفاته بسبب جلطة دموية في الرأس. واستعانت الأسرة بخبير طبي خلص إلى أن سبب الوفاة لم يكن جلطة في الرأس بل الاختناق. وقال سجين سابق لبرنامج الفساد إن جوزيف كان يعاني من "نوبات متكررة" في السجن، لكن سلطات السجن رفضت نقله إلى المستشفى.

ومؤخراً، مات صالح زين الدين، 43 عاماً، في سجن رومية في 21 أغسطس/آب 2008، بعد أسبوعين من احتجازه. وكان قد تم اعتقاله بتهمة التهديد بالأسلحة النارية. وطبقاً لأقوال مساعدين اجتماعيين يعملون في السجن، كان يعاني من مشكلات نفسية خطيرة. وورد في تقرير السجن الرسمي أن زين الدين مات بالاختناق، بينما قالت أسرة صالح أن فحص الجثة اشار إلى وجود جرح كبير في الرأس.

ولا تقتصر حالات الوفاة أثناء الاحتجاز على سجن رومية فقط، بل وقع بعضها أيضاً في سجون أخرى. على سبيل المثال، موسى خليل درويش، فلسطيني يبلغ من العمر 61 عاماً، مات في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2007 في سجن زحلة. وكان قد اعتقل بتهمة دخول البلاد بصورة غير قانونية ولحيازة أسلحة. ولم تتوفر أي معلومات عن وفاته. وعمر سطام عليف، السوري البالغ من العمر 17 عاماً، مات في 19 يونيو/حزيران 2008 في نظارة قصر العدل في طرابلس. وما من معلومات عن سبب وفاته كذلك.

كما وقعت حالات وفاة أثناء التوقيف في مراكز الشرطة. ففي 29 مايو/أيار 2008، توفي محمد ج، 25 عاماً، في مركز شرطة جبل لبنان (مفرزة استقصاء جبل لبنان)، بعد أن اعتقلته الشرطة بسبب السُكر. ومن غير المعلوم ما إذا كانت السلطات قد حققت في وفاته. وفي سياق مماثل، تم قبل أسبوعين، في 16 سبتمبر/أيلول 2008، العثور على حيدر ي، 50 عاماً، فاقداً للوعي في مركز شرطة الرملة البيضاء في بيروت بعد توقيفه للسُكر. وتم نقله إلى مستشفى بيروت حيث توفي. وفي هذه الحالة ايضا، من غير المعلوم ما اذا كان قد تم الأمر بإجراء تحقيق في وفاته وما هي النتائج التي خلص إليها.

وهناك حالات أخرى تثير التساؤلات حول دور مسؤولي السجون في حماية السجناء من عنف السجناء الآخرين. إذ مات إلياس الهبر في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني 2007. وقد توفي، وفق أسرته، متأثراً بضرب السجناء الآخرين له. وتم تأكيد سبب الوفاة في تقرير الخبير الطبي. وذكر رئيس مستوصف السجن، الطبيب عبدو حايك، في برنامج الفساد أنه قد صدرت طلبات بنقل الهبر من زنزانته لأن السجناء الآخرين كانوا يضربونه، لكن سلطات السجن ورئيس المرشدية داخل سجن رومية رفضوا الطلب.

معالي الوزير، وفقاً لأحد تقارير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بعمليات الإعدام خارج نطاق القانون و الإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة فإن "الوفاة من أي نوع أثناء الاحتجاز يجب أن تُعتبر بالأساس إعداماً دون محاكمة أو إعداماً تعسفياً، ويجب الشروع في التحقيقات المناسبة على الفور لتأكيد أو نفي الافتراض. ويجب الإعلان على الملأ عن نتائج التحقيق"، ولم تتم في لبنان مثل هذه التحقيقات العلنية في الوفاة أثناء الاحتجاز.

وإذ يشجعنا شروعكم بالتحقيق في مزاعم المعاملة السيئة والفساد داخل مراكز الاحتجاز والسجون اللبنانية، فإننا ندعوكم إلى:

- التحقيق في وقائع الوفاة الواردة في الملحق 1 والكشف علناً عن نتائج التحقيقات.
- إصدار تعليمات بإجراء تشريح لكل من مات أثناء الاحتجاز لدى أي من هيئات الدولة، والتعامل بشفافية مع نتائج تقارير التشريح.
- تحميل مسؤولي السجون مسؤولية أي وفاة تسبب بها تصرفاتهم أو إهمالهم.
- الأمر بمراجعة الإجراءات الطبية المُطبقة في مراكز الاحتجاز والسجون.

II. التعذيب والمعاملة السيئة في مراكز الاحتجاز والسجون

لا يزال كل من التعذيب والمعاملة السيئة من المشاكل الجدية في مراكز الاحتجاز والسجون اللبنانية. وفيما تُجرم المادة 401 من قانون العقوبات اللبناني استخدام العنف في انتزاع الاعترافات، فإنه يتم تجاهل هذا الحُكم القانوني في اغلب الحالات.

وقد جمعت منظمات حقوق الإنسان في لبنان شهادات من عدد من السجناء أفادوا عن تعرضهم للضرب والتعذيب أثناء الاستجواب في عدد من مراكز الاحتجاز. على سبيل المثال، المحتجزون من "مجموعة الـ 13" المتهمة بصلات تربطها بالقاعدة، ذكروا أنهم تعرضوا للتعذيب أثناء الاحتجاز من قبل فرع المعلومات التابع لقوى الأمن

الداخلي. وأفاد شخص رآهم أثناء احتجازهم في مقر فرع المعلومات في بيروت عن رؤيته آثار الضرب على أجسادهم.

وأفاد عدد من المحتجزين الآخرين عن تعرضهم للضرب من قبل مكتب مكافحة المخدرات في مخفر شرطة حبيش في الحمراء - بيروت، وفي مكاتب مكافحة المخدرات في قصر عدل زحلة. ويخبر الساكنون في جوار مخفر حبيش أنهم كثيراً ما يسمعون صراخاً ينبعث من المخفر ليلاً.

كما أفاد عدد من العمال الوافدين أنهم تعرضوا للمعاملة السيئة أثناء الاحتجاز، على سبيل المثال قالت عاملة منزل وافدة من الفيليبين أنها تعرضت للضرب في مركز شرطة جل الديب.

معالي الوزير، ثمة حاجة للتأكيد لعناصر قوى الأمن أنه لن يتم التسامح مع ممارسة التعذيب والمعاملة السيئة ضد الموقوفين والمحتجزين، بما في ذلك قضايا المخدرات والقضايا الأمنية. لذلك، فإننا ندعوكم إلى:

- إصدار تعليمات واضحة وعلنية لكافة عناصر القوى الأمنية بأنه لن يتم التسامح مع التعذيب تحت طائلة المعاقبة بموجب القانون.
- المبادرة فوراً الى إجراء تحقيقات سريعة ومحايدة من قبل جهات مستقلة في كل التقارير الموثوقة المتعلقة بتعرض المحتجزين للتعذيب أو وفاتهم.
- تأديب أو مقاضاة – حسب ما يقتضي الأمر – كل الأشخاص الذين تثبت مسؤوليتهم عن تعذيب المحتجزين، بغض النظر عن رتبهم، بمن فيهم الأشخاص الذين قاموا بتنفيذ مثل هذه الانتهاكات أو أمروا بها.

واذ نشكرً معاليكم لاهتمامكم بهذا الملف الشائك، نتطلع قدماً للخوض معكم في حوار بناء حول الحماية الفعالة لحقوق المحتجزين في لبنان. وسوف نتصل بمكتبكم سعياً لترتيب لقاء لمناقشة هذه القضية.

مع فائق الاحترام والتقدير،

هيومن رايتس ووتش	الجمعية اللبنانية للتعليم والتدريب (Alef)	ومركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب	ومركز ريستارت لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب (Restart)
المركز اللبناني لحقوق الإنسان (CLDH)	جمعية رواد (Frontiers)	جمعية الكرامة	

الملحق 1

	التاريخ	اسم السجين	السجن
.1	2007/2/6	محمد علي يوسف خميس، مواليد 1983، لبناني	مستشفى الحياة، غرفة العناية الفائقة
.2	2007/3/1	سالم يوسف الحاج موسى، مواليد 1940، لبناني	سجن رومية، قسم المحكومين
.3	2007/3/17	برهان علي الجوهري مواليد 1956، لبناني	مبنى الأحداث في سجن رومية
.4	2007/8/16	شهير سليم حبشي، مواليد 1935، لبناني	مستشفى ضهر الباشق الحكومي
.5	2007/8/18	فوزي عبد المجيد السعدي، فلسطيني	توفى في سجن روميه (كان مصاب بطلق ناري سابق، ادخل الى مستشفى ضهر الباشق مرتين بتاريخ 11/07/2007 و4/07/2007)
.6	2007/8/25	غسان البنا، لبناني	سجن روميه (توفي في مستشفى ضهر الباشق الحكومي)
.7	2007/9/10	أوشيك إبراهيم محمود، سعودي	سجن جبيل (توفى في مشتشفى سيدة مارتين، جبيل)
.8	2007/10/3	موسى خليل درويش، مواليد 1947، فلسطيني	سجن زحلة
.9	2007/10/9	انطوان أبي صعب	نظارة مفرزة غزير
.10	November 2007	الياس الهبر	سجن رومية
.11	2007/12/10	جوزيف خاجادوريان	مبنى الأحداث في سجن رومية
.12	2007/12/17	حسين الحاج، مواليد 1934	سجن زحلة
.13	2008/1/2	صالح داوود هارون سعيد، مواليد 1958، سوداني	مبنى الأحداث في سجن رومية
.14	2008/2/13	شاكس تشاكو أوباسي، نيجيري	سجن رومية
.15	2008/2/17	محمود سليم طربيه، مواليد 1940	مبنى الأحداث في سجن رومية
.16	2008/3/3	حسين صبحي سالم	الامن العام(توفى في مستشفى الكرنتينا نتيجة تعرضه لازمة قلبية حادة)
.17	2008/3/6	وسام محمود الصندقلي، مواليد 1975، فلسطيني	سجن رومية
.18	2008/4/5	نبيل جرجس سطرق، مواليد 1956، لبناني	مستشفى الحياة، غرفة العناية الفائقة

	التاريخ	اسم السجين	السجن
.19	2008/4/21	عباس مهدي حسين، مواليد1971، عراقي	نظارة مستشفى الحياة
.20	2008/5/3	فايز شميط، مواليد 1931	مستشفى بيروت الحكومي
.21	2008/5/29	محمد ج. مواليد 1983	نظارة مفرزة استقصاء جبل لبنان
.22	2008/6/19	عمر سطام عليف، مواليد 1991، سوري	نظارة قصر العدل في طرابلس
.23	2008/7/9	منان كوديل يوسف، مواليد 1959، سوري	مستشفى ضهر الباشق الحكومي، غرفة العناية الفائقة
.24	آب /2008	إبراهيم العامر	سجن رومية
.25	2008/8/7	علي فوزي	سجن رومية
.26	2008/8/19	صلاح سليم زين الدين	سجن رومية
.27	2008/9/16	حيدر . ي	نظارة الرملة البيضاء